السلطة وسيكولوجية السلطة
سيكولوجية السلطة السياسية في إقليم كوردستان أنموذجاَ

بيشرو على محمدأمين
كلية القانون والسياسة ، جامعة التنمية البشرية، السليمانية ، اقليم كردستان ، العراق

المستخلص-

السلطة هي الاستخدام الشرعي للقوة بطريقة مقبولة اجتماعيًا، وهي القوة الشرعية التي يمارسها شخص أو مجموعة على الآخرين. ويعد عنصر الشرعية عنصرًا هامًا لفكرة السلطة، وهو الوسيلة الأساسية التي تتمايز بها السلطة عن مفاهيم القوة الأخرى الأكثر عمومية. ويمكن فرض القوة قسرًا أو باستخدام العنف. وتعتمد السلطة في المقابل على قبول المرؤوسين منح الحق لمن فوقهم من رؤساء بإصدار الأوامر أو التوجيهات.أما السيكولوجية فهي الدراسة الأكاديمية و التطبيقية للسلوك، والإدراك وعلوم الآلية المستنبطة لها. ولذلك فإن السيكولوجية السلطة هي دراسة سلوك صاحب السلطة، وموضوع السلطة السياسية و سيكولوجيتها في إقليم كوردستان، موضوع هام ومهم، ويمكن من خلال دراسة سيكولوجية السلطة في الإقليم تحديد نوعية السلطة وماهية السلطة السياسية في إقليم كوردستان.

المقدمة

السلطة هي ضرورة اجتماعية، والسلطة السياسية حاجة ماسة لأي مجموعة إنسانية منظمة في كيان سياسي. ولا يمكن استمرار أي مجتمع وأي دولة بدون سلطة، مهما كانت درجة وعيها ورقيها الفكري والحضاري، وبدون قوة تحافظ أسس النظام، وتضمن حياة أفراده والمجتمع بأسره. من هنا، فإن المجتمعات السياسية ترتبط بالسلطة والسلطة ترتبط بالمفاهيم.

إشكالية البحث: يحاول هذا البحث تقديم إجابات لمجموعة من التساؤلات الأساسية، منها:ما نوعية وخصائص السلطة السياسية في إقليم كوردستان وخصائصها ؟ وبعض التساؤلات الفرعية منها: ما السلطة؟ وما نوعيتها؟ وما العوامل المؤثرة فيها؟

فرضية البحث :إن كلا من خصائص (السلطة القسرية ، والسلطة التعويضية ، والسلطة التلاؤمية والسلطة المعرفة) موجودة بأشكال نسبية في السلطة السياسية في إقليم كوردستان لكن خصائصها اقرب الى الممارسة القسرية .

منهج البحث: يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج السلوكي .

هيكلية البحث: لغرض الإلمام بالموضوع نقسم هذا البحث على مبحثين يناقش الأول يناقش الإطار المفاهيمي للسلطة، ويتناول المبحث الثاني يتناول سيكولوجية السلطة، والسلطة في إقليم كوردستان.

المبحث الأول: في ماهية السلطة

تتبني أغلبية الباحثين يتبنى مفهوم علم الاجتماع السياسي بوصفه العلم الذي يعنى بدراسة السلطة والقوة، لأنه أعم وأشمل من مفهوم علم الاجتماع السياسي كعلم الدولة.لأن الفرد يعيش في المجتمع، وعلاقته بالأفراد الآخرين تمر عبر دوره في جماعة اجتماعية تأخذ شكل مؤسسة، فهو عضو في عائلة، أو في نقابة، أو حزب سياسي، أو طائفة دينية، أو جمعية...الخ. إن جميع هذه البنى موسومة بوجود "سلطة" فيها، قد تكون سلطة الأب أو رئيس النقابة أو زعيم الحزب أو الزعيم الديني، أو أي رئيس أو زعيم آخر. (الأسود، 1990، صفحة 35)

وانطلاقاً من ذلك يتناول هذا المبحث إطاراً نظريا في فاهيم السلطة،ويتكون من ثلاثة مطالب، المطلب الأول يتناول تعريف السلطة، والمطلب الثاني يبحث عن علاقة مفهوم السلطة بالمفاهيم القريبة منه،وينتناول المبحث الاخير أنواع السلطة والعوامل المؤثرة فيها.

المطلب الأول: تعريف السلطة

أن مجال علم السياسة مجال واسع لكونه يرتبط بحياة المجتمع عموما والفرد خصوصاً، سواء كان المجتمع مجتمعا بدائيا أو متطورا، ويرجع هذا إلى كون علم السياسة يبحث في ماهية القوة التي تأخذ لها صورة السلطة .

مجلة جامعة التنمية البشرية
المجلد 4، العدد 2(2018) ؛ عدد الصفحات (11)؛ معرف الكائن الرقمي: 10.21928/juhd.v4n2y2018.pp89-99
أستلم البحث في 14 ايار 2018؛ قُبل في 30 ايار 2018
ورقة بحث منتظمة: نُشرت في 30 حزيران 2018
البريد الإلكتروني للمؤلف :peshraw.ali@uhd.edu.iq
حقوق الطبع والنشر ©2018 بيشرو على محمدأمين. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4.0

وتعددت تعريفات السلطة لدى العلماء والمفكرين بحيث زادت حسب بعض المصادر عن مائة تعريف، وأصبحت لها تعريفات متعددة، ومفهوم السلطة يختلف باختلاف الزمان والمكان، فالسلطة مثلت بؤرة اهتمام لكل من تقلد مهمة البحث في علم السياسة، فهي عنصر أساس تدور حوله جوانب ومحتوى العديد من الظواهر السياسية بل أن الكثير من تلك الظواهر لا يمكن أن تقوم بدون سلطة على اختلاف أشكالها وأنواعها.وفي البداية ينبغي أن نشير إلى كثرة المصطلحات والمفاهيم القريبة أو المتشابكة مع السلطة.

كما يجب التمييز ما بين السلطة(power) بالمعنى الدقيق للكلمة (أى السلطه السياسية political power) وبين أشكال أخرى لسلطان (Authority). (الأسود، 1990، صفحة 37)

وفي زاوية الحكم ، غالباً ما يستخدم مصطلح السلطة(power) مقابل مصطلح السلطان(Authority). ومع ذلك، فإن معناها يختلف فالسلطة تُعرّف بأنها "القدرة على التأثير في شخص ما للقيام بشيء لم يكن ليفعله" ، أما السلطان فيشير معناه إلى ادعاء شرعية ، ومبررات الحق في ممارسة تلك السلطة.[1]

وإن كلمة السلطة في اللغة العربية هي بمعنى "حق اتخاذ القرارات التي تحكم تصرفات الآخرين وقد تطلق على الجهة التي تملك هذا الحق" (العربية، 2004)

وعرف د.صادق أسود "السلطة" بأنها واقعة اجتماعية توجد في "الجماعة الأولية" كما توجد في "الجماعة المركبة"، وكما توجد في "العائلة" فإنها توجد أيضاً في "الدولة"، المؤسسة العليا في المجتمع، ويطلق عليها تعبير "السلطة السياسية". (الأسود، 1990، الصفحات 35-36) ويقول"رسل" يقول في تعريفه للسلطة: إنه يمكن النظر إليها بوصفها عملية تميل إلى إحداث تأثير مقصود. (Russell B. , 1954, p. 35)

وتعريف "والتر بكلي" للساطة هي التوجيه أو الرقابة على سلوك الآخرين لتحقيق غايات جمعية، معتمدة على نوع ما من أنواع الاتفاق والتفاهم، وهكذا تتضمن السلطة الامتثال الطوعي الذي هو حالة سيكولوجية تعبر عن تنسيق أو تطابق في التوجه نحو الهدف لدى كل من الطرفين، الممارس للسلطة، والممثل لها، أي إن الرغبة في الوصول إلى الغايات والأهداف المجتمعية تجعل هناك نوعا من التوافق في الوصول إلى المصلحة العامة العليا، وهذا ما يجعل الجهة الآمرة، أي التي بيدها السلطة، تضمن امتثالا طوعياً ممن يشملهم الطرف الثاني، أي الجهة المأمورة، ويأتي ذلك من دوافع نفسية للجماعات الاجتماعية التي تسعى إلى ضمان مصالحها في إطار هذا السياق" (الطيب، 2007، صفحة 76)

وينسج جورج كاتلين على المنوال نفسه عندما يرى أن "السلطة هي فعل الإرادة الذي ينشد بواسطته الانسان تحقيق رغباته، والصراع الذي ينشأ عن ذلك ويحاول أثناءه كل واحد أن يسيطر على الآخر بوسائل مختلفة كاللجوء إلى العنف أو الإقناع والاستنجاد بالتقاليد أو القاعدة القانونية". (مينو، 1986، صفحة 88) ويتفق كاتلين مع ألبير بريمو على القول بأن علم السياسة هو دراسة الظواهر التي تؤلف جوهر الصراع أو النفوذ ضمن إطار الدولة من أجل بلوغ السلطة بالذات. ويقف ريمون آرون الموقف نفسه عندما يعتبر أن علم السياسة "هو كل ما له علاقة بحكم المجتمعات أي كل ما له صلة بعلاقات النفوذ بين الأفراد والجماعات". (مينو، 1986، صفحة 90)

ولقد ظهرت نظريات كثيرة تفسر نشأة السلطة السياسية منها:

١ -النظرية الثيوقراطية: وهي نظرية تبرر إطلاق يد الحاكم في السلطة باسم شخصيته المقدسة.

٢ -النظرية التعاقدية: هي التي قام على أساسها النظام الديمقراطي الحديث، لاسيما العقد الاجتماعي عند (جون لوك) و)جان جاك روسو) ٣ -النظرية التطورية: وسوف نضرب لها مثلا تفسير أرسطو لتكوين المجتمع عن طريق التطور العائلي. (إمام، 1994، صفحة 18)

المطلب الثاني: علاقة مفهوم السلطة بالمفاهيم القريبة منه

فرغم الاهتمام الكبير والاستخدام الشاسع لمفهوم السلطة في إطار الأبحاث العلمية والدراسات السوسيولوجية، إلا أننا نحس بوضوح، التداخل في استخداماته، وإحلاله بديلاً -بعض الأحيان- لمصطلحات ومفاهيم أخرى، مثل القوة، والنفوذ، والسيطرة. لذا نتوقف عند هذه المفاهيم في هذا المطلب.

أولاً: القوة

غالباً اوقات ليس هناك فاصل كبير بين السلطة والقوة ويمكن القول بأن بينهما ارتباطا قويا، والقوة بمعناها العام هي: "القدرة على فرض الإرادة، وحمل الناس على تحقيق رغبة ما، أو تنفيذ سياسة معينة"، أو هي: "قدرة الفرد أو الجماعة على مباشرة السلطة والنفوذ إزاء الآخرين، أي الضبط عليهم، ومراقبتهم، والتحكم فيهم، وضبط سلوكهم، والتأثير في أفعالهم، وتوجيه جهودهم إلى آفاق معينة، بغية تحقيق غايات محددة، سواء كان ذلك عن رضا وقناعة، أو جبراً وقسراً . (رشوان، 2007، صفحة 220)

أما السلطة (Power) فهي القدرة أو القوة التي تمكن من السيطرة على الناس ، ومن الضغط عليهم ومراقبتهم ، للحصول على طاعتهم ، والتدخل في حرية المجتمع، وتوجيه جهودهم بما يخدم مصالح العامة. (حلاوة، 2015، صفحة 211)

إن منطق القوة يعني تلك العلاقات التبعية التي تنشأ نتيجة التفاوت بالمستويات بين مالك لعوامل مادية ومعنوية وآخر خاضع لها ،عوامل تملك القدرة بالتأثير في سلوكية الخاضع والتي يمكن أن تأخذ لها ثلاثة أشكال: (خالد، 2015، صفحة 11)

1- في تقييد حرية شخص مقابل شخص آخر أو مجموعة مقابل مجموعة، أو دولة مقابل دولة.

2-علاقات القوة هي أيضا علاقات تبادل المنافع بين مجموعتين تختلفان من زاوية طبيعة كل واحدة منهما، العلاقات السياسية والاقتصادية بين عالم الجنوب والشمال.

3-القوة هي علاقة إجبار في التغيير من سلوكية الآخر والإجراءات المتخذة ضد دولة لإيقاف مثلا برنامجها النووي أو إيقاف استخدام عنف سلطة ما ضد مواطني بلدها.

وترتبط القوة بشخصية الأفراد، أما السلطة فترتبط دائماً بالموقع والأدوار الاجتماعية، وعلى ذلك فالقوة علاقة اجتماعية واقعية (أي بحكم الأمر الواقع)،

والسلطة علاقة شرعية، وارتباطنا ينصب دائماً على علاقات السلطة، إذ أن هذه العلاقات وحدة تشكل جزءا من البناء الاجتماعي، وهي لذلك تسمح بالاشتقاق النسقي للصراعات الجماعية عن تنظيم المجتمعات ككل، ومن الروابط التي توجد داخلها. وصراعات الجماعات هذه ليست نتاجاً لعلاقات القوة العارضة بنائياً. (الجوهري، 1984، الصفحات 149-150)

ويستعمل مفهوم القوة على مستويات ثلاث : (الطبيب، 2007، صفحة 72)

- المستوى الفردي والعلاقة بين الأشخاص .
- مستوى الجماعة الاجتماعية والعلاقات بينها .
- مستوى الدولة والنظام الدولي ، حيث يمثل مفهوم القوة ركيزة رئيسية في دراسة العلاقات

الدولية.

ثانياً: النفوذ(influence)

هناك تداخل بين مفهوم السلطة ومفهوم النفوذ في كثير من الأحيان، فالنفوذ هو وسيلة عامة في التفاعل الاجتماعي الذي يتم بين الوحدات الاجتماعية المختلفة، فهو وسيلة في الإقناع. اذ أن الفرد الذي يقع عليه تأثير النفوذ يشعر بأن القرار الصادر عن مركز النفوذ مفيد له وفي مصلحته. ولاريب في أن ذلك يتطلب استعداداً نفسياً مسبقاً لتقبل التأثير. ومن جهة أخرى إن ظاهرة عملية التأثير والتأثر تتعلق بترابط العلاقات الاجتماعية، ووجود المصالح المشتركة، ويقع ضمن أطر الجماعات الاجتماعية. ولذلك يعتبر التضامن الأساس الذي تقوم عليه عملية التأثير والتأثير بين الأفراد، في حين تعتبر القوة الأساس الذي تقوم عليه السلطة. (الأسود، 1990، صفحة 158)

والسلطة كيّ تكون شرعية، يجب أن تحظى بالقبول والاعتراف من لدن الأفراد المشكلين للجماعة. وسواء كانت شرعية أم غير شرعية فهي تفترض وجود عنصر الإكراه. إذا لم يتوفر عنصر الإكراه، فإن علاقة التبعية والخضوع للسلطة تندرج ضمن مفهوم النفوذ. وهو يعني السلطة المجردة من الإكراه. دوفرجيه لا يكتفي بتوفر عنصر الإكراه للقول بوجود السلطة، بل يشترط توفر الشرعية أيضاً (قبول المجتمع للسلطان). يميز (لاسويل وكابلان) في كتابهما (السلطة والمجتمع 1950)، السلطة عن النفوذ بالقول: إن التهديد بالجزاء هو الذي يميز السلطة عن النفوذ بصورة عامة. السلطة تؤلف حالة خاصة من حالات ممارسة النفوذ. (دبور، 2013، صفحة 19)

وقد عرف "روبير داهل" النفوذ بأنه: "العلاقة بين فاعلين يحمل أحدهم الآخرين عن طريق النفوذ على أن يعمل بشكل مختلف عما كانوا سيقومون به لولا ذلك، وهذا النفوذ يكون مستمداً من الغنى، أو المكانة والقرابة الخ" بمعنى أن النفوذ لا يقوم على الرضا الطوعي للمجتمع. (النظرية السياسية الحديثة، 2018)

ثالثاً: التسلط

إن التسلط يقوم على أساس السيطرة والغلبة والاغتصاب والإكراه والسعي لامتلاك كل أدوات القوة لتحقيق الهيمنة والاستمرار في الحكم مهما كلف الثمن. ويوجد التسلط في المجتمع عندما يضع حاكم الدولة نفسه فوق الجميع ويعطي لنفسه حق صنع القوانين وتنفيذها وتفسيرها دون رقيب ولا حسيب على تصرفاته وسلوكياته. بمعنى يمكن فهم التسلط على أنه عملية إكراه غير مشروع ومرفوض من قِبل الاغلبية الساحقة من أبناء الشعب، أما السلطة فتقوم على أساس حق الاختيار وهو حق دستوري للمسؤولين في الدولة لتمكينهم من صنع القوانين والسياسات وتنفيذها وتفسيرها نيابة عن الشعب. بمعنى أن السلطة تعني حق المسؤولين في الحكم وفقا للقانون. وبمعنى آخر في الوقت الذي تكون فيه السلطة مرتبطة دائما بالمشروعية التي أساسها الاختيار والقبول , يقوم التسلط على أساس الإكراه ويهدف الى الاجبار والخضوع والهيمنة غير المشروعة. (بالدوين، 2010)

وحينما يهدف التسلط إلى مجرد الهيمنة و السيطرة والإخضاع فلديه الوسائل والطرق لتحقيقها، ومنها:

-العنف: العنف هو استخدام القوة المادية لإحاق الأذى والضرر بالأشخاص والممتلكات. وفي هذا الصدد يعرف "تشارلز ريفيرا" و"كينيث سويتزر" العنف بأنه (الاستخدام غير العادل للقوة من قبل مجموعة من الأفراد وإلحاق الأذى بالآخرين والضرر بممتلكاتهم) وهو وسيلة رئيسية يستخدم من قبل السلطات التسلطية لتحقيق سيطرتها على المحكومين والذين يقفون أمام هيمنتهم.

-القمع: يعد القمع من أهم أشكال التسلط ومظاهره، والقمع في عمقه وهدفه هو أي قسر ترغيبي أو ترهيبي، يفرض على الإنسان إما للقيام بفعل أو الامتناع عنه، سواء في التفكير أو في القول أو السلوك أو العمل، أي إنه نقيض الحرية المطلقة التي هي انعدام القسر. (إبراهيم ح.، صفحة 42)

إذاً،ليس التسلط شرعيّة ،بل هو وسيلة مستخدمة لمنع حرية الآخرين،و تقيدهم ببعض الأوامر الشخصية من قبل السلطان الذى يستخدم التسلط.

المطلب الثالث: أنواع السلطة و العوامل المؤثرة فيها

الفرع الأول: أنواع السلطة

نقسم انواع السلطة- من خلال هذا الفرع - على ثلاثة تصنيفات رئيسية ،أولا: تصنيف ماكس فيبر لأنواع السلطة ثانيا:انوع السلطة حسب مبدأ فصل بين السلطات ،واخيراً، انواع السلطة حسب نوعية النظام السياسي.

أولاً:تصنيف ماكس فيبر لأنواع السلطة :

من أهم التصانيف الموجودة لأنواع السلطة،التصنيف الذى قام به عالم الاجتماع السياسي الألماني ماكس فيبرMax Weber)) في مطلع القرن العشرين عندما قام بتصنيف السلطة إلي ثلاثة أنواع ،وهي مثالية، وفقا لفيبر ، السلطة وهي السلطة المقبولة من قبل أولئك الخاضعين لها. ويقال إن هذه الأشكال الثلاثة للسلطة تظهر في

"نظام تنمية هرمي". تتقدم الدول من السلطة الكاريزمية إلى السلطة التقليدية ، وأخيرا تصل إلى حالة السلطة القانونية العقلانية التي تميز ديمقراطية ليبرالية حديثة.

1- سلطة مبنية على الشرعية The Basis of Legitimacy)): هذا النوع من السلطة يرى بأن العقل هو الوجود، وهو العلم ، وهو التقنية، وهو القانون ، وهذه هي أسس السلطة القانونية – العقلانية ، و هي أفضل طريق للوصول للغايات ، ويرى " فيبر " أن أفضل تمثيل لهذا النموذج يتمثل في البيروقراطية، وهو يؤكد أننا في إطار هذا النموذج نواجه بنسق من القواعد التي تطبق قانونياًواردياً وفقاً لمجموعة من المبادئ المؤكدة والثابتة بين كل أعضاء الجماعة، (الطيب، 2007، صفحة 82) وبمعنى آخر هي السلطة التي تقوم على أساس القواعد والقوانين الدستورية في الدولة. ولعل خير مثال على ذلك السلطة السائدة اليوم في الدول الحديثة والمتقدمة.

2- سلطة تقليدية(Traditional Authority): يذهب " فيبر" إلى أن السلطة تعرف أنها تقليدية ما دامت مشروعيتها تستند إلى قدسيةالنظام ، وأن هذه القدسية المتعلقة بالنظام وبمكانة السلطة في إطار ، تعتقد في وجودها نظراً لأنها منحدرة من الماضي، (Weber, 1947, p. 341) وهي تقوم على أساس أن السلطة تُستمد من العادات الراسخة والتقاليد السائدة والهياكل الاجتماعية الموجودة والمعترف بها في المجتمع ،وتنتقل من جيل إلى آخر دون اعتراض من الغالبية العظمى لأبناء الشعب. ولعل خير مثال على هذا النوع عملية انتقال السلطة في مشيخة القبائل ورئاسة العشائر وزعامة الطوائف.

ويرى روسل بأن النظام في السلطة التقليدية يعتمد إلى حد كبير وغير محدود تقريباً ، على شعوره بالأمن أو انعدام الأمن. ولذلك فالسلطة التقليدية هي عادة عسكرية،وقد تأخذ شكل الاستبداد الداخلي أو الغزو الأجنبي. (Russell, 2004, p. 26)وعندما ينتهي شكل تقليدي من أشكال السلطة ، يمكن أن ينجح ، ولكن ليس بالسلطة التقليدية ، بل من قبل سلطة ثورية تقود الأغلبية أو أقلية كبيرة من السكان. (Russell, 2004, p. 27)

ويرى " تيماشيف " أن السلطة التقليدية ترتكز على الاعتقاد في قدسية التقاليد، وشرعية المكانة التي يحتلها أولئك الذين يشغلون الأوضاع الاجتماعية الممثلة للسلطة المستندة إلى التقاليد ، كما هو الحال في النظم الملكية التي لا تزال قائمة حتى الآن، أما " بارسونز " فيشيُر إلى أن استخدام " فيبر " لمفهوم الشرعية التقليدية ، يُحدد في ثلاثة جوانب رئيسية هي :

أ- تظهر ممارسة السلطة بمشاركة الأفراد مشاركة تقليدية مميزة .

ب- تتم عملية ممارسة السلطة حسب المكانة الاجتماعية والوضع الإداري .

ج- توجد حرية خالصة في عدم استخدام القوانين التقليدية . (الطيب، 2007، صفحة 82)

وفي هذا النمط من السلطة يمارس الرئيس التقليدي السلطة مع أو بدون طاقم إداري. يتم تعيين الموظفين الإداريين النموذجيين من واحد أو أكثر من المصادر التالية:

أ- من الأشخاص الذين يرتبطون بالفعل بالرئيس من خلال الروابط التقليدية للولاء الشخصي.

ب- يجوز تجنيده من مصادر أخرى على أساس "تراث خارج عن المألوف". (Weber, 1947, p. 342)

ومن أنواع السلطة التقليدية: السلطة الأبوية ، السلطان، والموروث. ثم يمكن تطبيق هذه الأنماط على تحليل المجتمعات المعاصرة.(Szelenyi, 2016) :

-النمط الأبوي((Patriarchalism: الشكل الأكثر ابتدائية للهيمنة التقليدية حيث لا يمتلك السيد أي موظف إداري شخصي. والسمة الحاسمة من هذا النوع هي اعتقاد الأعضاء بأن تملك الشيءحق تقليدي أصيل للزعيم أو القائد ، و يُمارس هذا الحق كحق مشترك، وهذا يبدو وكأنه وصف جيد للمجتمعات القبلية في يومنا هذا.

- النمط السلطاني (:Sultanism) في بعض الحالات ، يكون أعضاء الهيئة الإدارية "أدوات شخصية بحتة الرئيس ... (عندما تكون السلطة) تعمل أساسًا على أساس تقدير (الحاكم) ، سوف يطلق عليها" السلطانية ". ويبدو أحيانًا أن السلطان غير مقيد تمامًا بالتقاليد ، لكن هذه ليست حقيقة ، ففي الواقع ، لا يمكن ترشيد العنصر غير التقليدي بشروط غير شخصية ، ولكنه يتألف من تطورات شديدة في تقدير الحاكم.

-النمط الموروثي: (Patrimonialism) تحت حكم السلطة الموروثة ... يقوم الموظفون الإداريون بتخصيص صلاحيات معينة، وبالتالي فإن تقسيم نوع ربط ينطوي على الحد من تقدير السيد،في اختيار موظفيه الإداريين.

3- السلطة الكاريزمية((Charismatic Authority: سيتم تطبيق مصطلح "الكاريزما" على نوعية معينة لشخصية فردية يتم بموجبها فصله عن الرجال العاديين ،ويتم التعامل معه على أنه يتمتع بقدرات أو خواص استثنائية خارقة للطبيعة ،أو على الأقل على وجه التحديد صفات قابلة للظهور على الشخص العادية. ، ولكنّها تُعَدُ من أصل إلهي أو كنموذج ، وعلى أساسها منهم يعامل الفرد بوصفه قائدا. (Weber, 1947, pp. 358-359)وفي هذا النوع من السلطة يتحصل القائد العبقري على قبول شعبه ورضاهم به وتأييدهم لسياساته، وذلك لأن موهبته وذكاءهُ يلعبان دوراً مهماً وأساسياً في تسيير شؤون الدولة وخدمة مصالح المواطنين. (الأسود، 1990، صفحة 138)

ثانياً: تصنيف أنواع السلطة حسب مبدأ الفصل بين السلطات

هناك تصنيف لأنواع السلطة على أساس مبدأ الفصل بين السلطات يرجع تاريخه إلى العهود القديمة، غير أن النظرية أو مبدأ الفصل بين السلطات ارتبط باسم الفقيه الفرنسي(مونتسكيو) حيث عرض هذا المبدأ في كتابه الشهير (روح القوانين). (صالح جواد الكاظم و علي غالب العاني ، 1991، صفحة 64)

ومع أن المبدأ الفصل السلطات يخفف كثيراً من جموح السلطة وخططها إلا أنه لا يلغيه نهائياً طالما أن طبيعة السلطة تقتضي قيامها على الأمر والإكراه والعنف. ووحده مبدأ سيادة القانون في الدولة الحديثة هوالقادر على كبح انحراف الهيئات التي تمثل هذه السلطة بمختلف أشكالها. (حضر، 2003)

يرى مونتسكيو أن لكل دولة ثلاثة أنواع من السلطة : وهي السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية،فالسلطتان التشريعية والتنفيذية تعملان على تحقيق الحماية لحقوق الأفراد و حرياتهم وتحقيق سيادة الشرعية في الدولة . كما أن السلطة القضائية هي التي تتولى تنفيذ القانون وتفصل في الخصومات بين الأفراد . وتركيز هذه السلطات في يد شخص واحد من شأنه أن يؤدي إلى الاستبداد والديكتاتورية، لذلك لابد من توزيع سلطات الدولة الثلاث على هيئات منفصلة،لكي تراقب كل سلطة سلطة أخرى. (مونتسكيو، 2012)

ثالثاً: تصنيف أنواع السلطة حسب نوعية النظام السياسي

وفي هذا التصنيف يقسم السلطات على ثلاث السلطات أساسية هي:

1- الحكم الفردي الأوتوقراطي (راضي، 2012)يقوم الحكم الفردي على قاعدة أساسية وهي عدم الاعترف بسيادة الشعب ،وشخص واحد يُسيطر على السلطة بوصفها حقا شخصيا له فيعمد إلى حصر جميع السلطات في يديه ويباشر بنفسه, دون مراعاة مصالح الشعب، سلطة الدولة يحددها بمميزات ذاتية يتمتع بها الحاكم الفرد ،وهذه المميزات تكون وراثية أو مكتسبة. (البرصان، 2015) ومعظم المنظرين يعتقدون أن الحكم الأوتوقراطي يتطلب تركيز السلطة في يد شخص واحد لا في يد جماعة، (إمام، 1994، صفحة 59) ومن ثم فإن وصوله إلى الحكم قد يكون عن طريق الوراثة ويسمى أميرا أو سلطانا أو ملكا أو إمبراطورا أو قيصرا أو غيرها من التسميات .

الأوتوقراطية التقليدية واحدة من صورتين :.

أ- الملكية المطلقة :

تستند النظم الملكية المطلقة إلى الوراثة، أي انتقال السلطة من السلف إلى الخلف حسبما تقرره القواعد المعمول بها في انتقال الملك ،ورئيس الدولة في ظل هذا النظام سواء سمي أميرا أو سلطانا أو ملكا ... إلخ، هو مصدر السلطات ،فسلطته غير محددة ،يعمل بلا معقب ولا رقيب،لأن السلطة مصدرها الإله وليس الشعب،ولكونه يزعم لنفسه العصمة من الخطأ فهو لايكون مسئوولاً أمام أحد،وعلى الجميع طاعته والخضوع لإرادته. وسادت الملكية المطلقة بموجب هذا المفهوم في جميع أنظمة الحكم في العصور القديمة والوسطى إلا أنها اختفت وتحولت إلى ملكية دستورية مقيدة في كثير من البلدان في العصر الحديث، ومع ذلك لاتزال بعض الممالك تأخذ بالحكم المطلق كما هو الحال في المملكة العربية السعودية وإمارات الخليج في الجزيرة العربية،وتجدر الإشارة إلى أن بعض الفقهاء حاول أن يميز بين نوعين (الخطيب، الوجيز في النظم السياسية، 2011، صفحة 218):

1-الملكية الدستورية: هي التي يخضع الملك فيها للقانون، وهي مبنية على أساس خضوع الملك المطلق للقانون المعمول في البلاد.

2- والملكية الاستبدادية: يكون الحكم فيها استبداديا وتعسفيا وهي قائمة على اغتصاب السلطة بالعنف والقوة.

ب- الدكتاتورية:

إن الدكتاتورية صورة من صور الحكم الفردي ،مثلها مثل الملكية المطلقة فكلاهما يقوم على أساس انفراد شخص بالسلطة ولكنهما يفترقان في أن الدكتاتور لايتولى الحكم بالوراثة كالملك بل ينتزعه عنوة بفضل قوته وجهوده،وبذلك فإن الوراثة هي أساس السلطة ومصدرها في الملكية،وأن القوة والعنف هي أساس السلطة في الدكتاتورية , والسلطة تتركز في يد فرد واحد، وحاول بعض الباحثين تقسيم الديكتاتورية على الديكتاتورية المذهبية(أو الأيدولوجية)، والديكتاتورية التجريبية عندما لاتقوم على مذهب أو فكرة معينة ، ومن أبرز أمثلتها الدكتاتوريات التي يقيمها العسكريون بعد نجاح انقلابهم . (الخطيب، الوجيز في النظم السياسية، 2011، صفحة 219)

2- سلطة الأقلية:

في سلطة الأقلية تكون السلطة بيد بعض العائلات أو جزء صغير من السكان، بحيث لاينفرد بها حاكم واحد كما هو الحال في النظام الفردي , ولا تكون بين أيدي الشعب كما هو الحال في النظام الديمقراطي، في حكومة الأقلية تعني أن زمام السلطة بين أيدي فئة قليلة. وهي الأوليغارشية* (Oligarchy) إذا كان السلطة في يد طبقة الأغنياء، و الأرستقراطية** (aristocratic) إذاكانت السلطة في يد الطبقة المميزة من الأفراد من حيث الأصل أو الثروة أو العلم. (الخطيب، الوسيط في النظم السياسية والقانون الدستوري، 2011، صفحة 223)

3- السلطة الديمقراطية:

هي السلطة التي يشارك فيها جميع المواطنين المؤهلين على قدم المساواة - إما مباشرة أو من خلال ممثلين عنهم منتخبين - في اقتراع، وهذا يعني أن الشعب هو مصدر السلطة، والسلطةبيد شخص أو أقلية مستبدة، حتى إذا كانت بيد أقلية بعد الانتخابات لكن الشعب هو مصدر السيادة والسلطان ،والسلطة الحقيقية بيد الشعب. (الخطيب، الوجيز في النظم السياسية، 2011، صفحة 225)

الشكل (1) أنواع السلطة

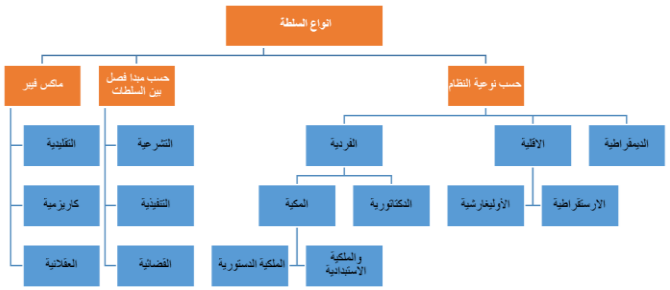

المصدر:من إعداد الباحث

الفرع الثاني :العوامل المؤثرة في السلطة

العوامل التي تؤثر في السلطة السياسية كثيرة ومتعددة، يمكن تقسيمها بشكل عام على عوامل داخلية وعوامل خارجية ونركيز في هذا الفرع على العوامل الداخلية المؤثرة في بيئة (خيرالدين، 2010، صفحة 7)السلطة ،والتي بدورها تنشعب إلى عوامل

جغرافية، و سكانية، وتكنولوجيا، واقتصادية، نبدأ أولاً بتعريف البيئة والبيئة الداخلية التي تؤثر العوامل الداخلية فيها:

أولاً: العوامل الطبيعية

تعد العوامل الجغرافية واحدا من الأسس الطبيعية للدولة وسلطتها، و تشتمل الأسس الطبيعية للدولة على عدة عناصر هامة على رأسها الموقع والحجم والشكل، إلى جانب المناخ والتضاريس. (رياض، 2012، صفحة 89) الحجم ، والموقع ومناخ الدولة كلها لديها سلبيات وإيجابيات على السلطة السياسية في الدولة، و علاقة الجغرافيا بالسياسة مقولة قديمة تعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد ، كما عرض لذلك (هيبوقراط) في كتابه عن الهواء والماء والمكان، (منوفي، 1987، صفحة 127) ويمكن تحديد تأثيرات العامل الجغرافي، في هذه المجالات التالية (الأسود، 1990، الصفحات 190-193):

1- الموقع

لموقع الدولة أهمية بالغة لتحديد قوتها أو سلطتها، ويتضمن الموقع كلا من الحدود والموقع الفلكي و الموقع بالنسبة لليابسة والماء.

أ- الحدود الطبيعية:

الحدود الطبيعية واحد من أنواع الحدود السياسية ، وهي بمثابة الهيكل الخارجي لرقعة الدولة. ولكل دولة في الوقت الحاضر حدودها السياسية، وهي عبارة عن خطوط محددة على الخرائط السياسية، وواضحة المعالم في الطبيعة. وهذه الحدود تكفلها المعاهدات والمواثيق الدولية. (عوامل قوة الدولة الطبيعية والبشرية، 2009)

وقد تعاريف الناس على هذا قديماً كما يقول مونتسكيو في كتابه الشهير(روح الشرائع) " شعوب الجزر أكثر من شعوب اليابسة ميلا إلى الحرية، والجزر قليلة الاتساع عادة، ولا يمكن قسم من الشعب فيها أن يستخدم القوة لاضطهاد القسم الآخر، والبحر يفصلها عن الإمبراطوريات الكبرى، ولا يستطيع الطغيان أن يبسط يده هنالك، ويوقف الفاتحين البحر، ولا يُشمل الفتح أهل الجزر، وهم يحفظون قوانينهم بسهولة" (مونتسكيو، 2012، صفحة 504). لذلك فإن الدولة صاحبة الموقع والحدود الطبيعية سلطة أكثر على الأقاليم التي تسيطر عليها.

ب- الموقع الفلكي:

ويعني موقع مكان الدولة بالنسبة لدوائر العرض وخطوط الطول. وهو يعكس مدى ملاءمة الدولة للحياة البشرية والتقدم الحضاري، إذ تتركز الدول المتقدمة في العروض المعتدلة. وترتب على ذلك أن رأى هنتنجتون ، أن البيئة الاستوائية محكوم عليها بالتأخر نتيجة لارتفاع درجة الحرارة والرطوبة طول العام، مما لا يشجع الإنسان على بذل مجهود للتقدم، أمّا المناطق المعتدلة فيشجع مناخها على بذل المجهود للتقدم، وبالتالي فالعناصر السوداء، التي تتفق في توزيعها مع النطاق الاستوائي تعيش في الماضي، والأجناس الصفراء تعيش الحاضر، والأجناس البيضاء صاحبة المدنية تعيش في المستقبل. (سعودي، 2010، صفحة 16؛ عوامل قوة الدولة الطبيعية والبشرية، 2009)

ت- الموقع بالنسبة لليابسة والماء:

ويقصد به موقع الدولة بالنسبة للقارات، والبحار، والمحيطات، وهو يحدد شخصية الدولة، ويسهم في رسم سياستها واستراتيجيتها، وتطل معظم دول العالم على بحار أو محيطات، ومنها مالا يطل على أي بحار أو محيطات، وتعرف بالدول الداخلية أو الحبيسة

ث-الموقع بالنسبة للدول المجاورة :

كلما كانت حدود الدول بعيدة عن بعضها البعض وخاصة في الدول الجزرية، أدى هذا إلى تقليل المنازعات والحروب بينها، حيث تعرقل البحار عمليات الغزو و تعوقها، وأفضل مثال على ذلك بريطانيا التي لم تغزها أي قوة منذ عهد وليم الفاتح. أمّا طول الحدود البرية فيعد عاملا خطرا يُهدد الدولة. (عوامل قوة الدولة الطبيعية والبشرية، 2009)

2-المساحة أو الحجم والشكل:

أ- المساحة : تتباين دول العالم من حيث المساحة والحجم ، فمنها ما يشغل مساحة شاسعة مثل الولايات المتحدة، وكندا، والبرازيل، والصين، والهند. ومنها ما يشغل مساحة صغيرة مثل سويسرا، والدنمارك، ولبنان. ومنها ما يمثل وحدات سياسية قزمية تشغل مساحة ضئيلة مثل دولة الفاتيكان.

ب-الشكل:يمكن لحدود بلد وشكل أرضه التي تشكله، خلق مشاكل كما يمكن أن تكون اداة تساعد على توحيد الأمة وتوحيد شعبه، فلكل شكل الدولة مزاياه وعيوب، حيث يمكن تقسيم هذه الأشكال الى خمس إلى خمس فئات رئيسية وهي: الفئة التعاقد، التناسبية، مثقب، مجزأة، والفئة الممدودة. (Political Geography, 2018)

3- المناخ

يعد المناخ من أهم العوامل التي تؤثر في قوة الدولة وظروفها السياسية، لأنه يؤثر في مجهود الإنسان وبالتالي فيما يبلغه من رقي وتقدم، حيث إن للمناخ أثره الواضح في حيوية الإنسان ونشاطه، ولا شك في أن تنوع المناخ ينعكس على تنوع الإنتاج النباتي والحيواني والغابي ،ففي المناطق الصحراوية لا تظهر مراكز للسكان إلا إذا توفرت فيها المياه بكميات كافية لمزاولة الإنسان نشاطه الاقتصادي، وكلما كانت مساحة المنطقة المروية كبيرة فإنها قد تصبح مكانا لقيام وحدة سياسية مهمة.

4- الموارد الطبيعية:

إقليم (أرض) الدولة يشمل ما تحت الأرض من موارد اقتصادية طبيعية ، كمصادر الطاقة (البترول ، الفحم ، الغاز ، المواد النووية) ، أو ثروات معدنية (كالحديد ، والقصدير ، والذهب) ، إضافة إلى ما يوجد على سطح الأرض من تربة (ومصادر مياه) تتيح إنتاج الموارد الغذائية (كالقمح) أو الموارد الزراعية (كالقطن). ويشمل إقليم

الدولة كذلك ما حول الأرض من مياه إقليمية فى البحار والمحيطات ، وامتداداتها تحت البحر (الجروف القارية) . وتمثل أهمية الموارد الإقتصادية فيما تتيحه للدولة من قدرات مالية تمثل عنصر قوة مزدوج (مورد + قدرة) ، كما أنها تمثل الأساس المادي للنمو الاقتصادى، والتبادل التجارى فى إطار الاقتصاد الدولي، وتتفاوت الدول بشدة من حيث امتلاك مثل هذه الثروات أو عدم إمتلاكها ، وتأثيراتها في قوتها فى حالة وجودها أو عدم وجودها . (عوامل قوة الدولة، 2009)

وهذا يعني أن للموارد لديها وجهين، وجه يتمثل في كون وفرة الموارد سببا لتشبط همة الانسان ودفعه الى التراضي، وفي النهاية الى الجمود وتخلف المجتمع، ووجه ثاني يتمثل في كونها مصدراً للقوة، ومن ثم مصدرا للتنمية الاجتماعية والسياسية. (منوفي، 1987، صفحة 129)

5- التضاريس

تختلف دول العالم من حيث مظاهر التضاريس التي تتشكل منها أراضيها، فهناك دول يغلب على أراضيها الطابع السهلي مثل: هولندا، وألمانيا، ودول يغلب على أراضيها الطابع الجبلي كسويسرا واليابان، ودول متنوعة التضاريس مثل مصر والبرازيل. وتعد المظاهر التضاريسية من العوامل المؤثرة في قوة الدولة حيث:

أ-تؤثر التضاريس في النواحي العسكرية، فهي التي تحدد سير العمليات العسكرية.

ب-تؤثر التضاريس في مدى استثمار موارد الدولة المائية والمعدنية.

ت-تؤثر التضاريس في الأنشطة البشرية وتوزيع السكان فى الدولة.

ثانياً:: العوامل البشرية

1- العوامل السكانية(Demographics) :

تهتم الجغرافيا السياسية بدراسة السكان الذين يدينون بالولاء للدولة وتهتم بناحيتين:

أ- الناحية الحضارية أو الأنتروبولوجية؛ وتشتمل على السلالة والمقومات الثقافية أو الحضارية التي تجعل منهم أمة أو أكثر، خاصة اللغة والدين ودرجة التجانس الاجتماعي لعناصر الكم البشري: أي تحقيق الوحدة الداخلية يرتبط بدرجات التجانس الاجتماعي. (رياض، 2012، صفحة 130؛ سعودي، 2010، صفحة 49)

ب- الناحية الديموغرافية: وهي تعطي فكرة عن عدد السكان وبالتالي عن مقدار قوة الدولة وحيويتها وقيمتها في المجال الدولي، ويمكن تقسيمها على العاملين:

- العوامل الكمية تتجلى أهمية العامل السكاني في تشكيل القوة العسكرية اللازمة للحرب ، كما أن بعض الدول الاستعمارية حاولت الاعتماد على مستعمراتها في توفير القدرات البشرية اللازمة آلتها العسكرية ، غير أن عدد السكان لا يكفي بحد ذاته لتقدير دور السكان في القوة القومية. بل لا بد من معرفة دقيقة لنوعية السكان وتجانسهم ومستواهم الحضاري. فمن حيث النوعية يجب معرفة الجنس وفئات العمر المنتجة في التكوين السكاني في الدولة. (العوامل المؤثرة على العلاقات الدولية، 2018).
- العوامل الكيفية : قد تؤثر في قيمة الكم السكاني كارتفاع نسبة الإناث بالنسبة للذكور وكذلك الحال بالنسبة لسلم الأعمار، فقد يتوافق تباين نسبة الشباب الذكور من العدد الكلي للسكان مع درجات القوة الاقتصادية للدولة و كذا مع درجات القوة الاستراتيجية كذلك . (عوامل قوة الدولة، 2009)

وكذلك فإن كيفية تكوين السكان لكل دولة تؤثر في المجتمع والجماعة، وتؤثر في قوة الدولة حينما يكون المجتمع مؤسسا على روابط موضوعية ، مثل الدم(الأسرة والعرق)،أو روابط أخرى مثل الجوار والصحبة الودية. (برو، 2006، صفحة 113)

2- العوامل الاقتصادية

يمكن اعتبار العامل الاقتصادي الأساس الذي ترتكز عليه الأنواع الأخرى من قوة الدولة، فالوضع الاقتصادي له تأثير في إمكانيات الدولة العسكرية والسياسية والاجتماعية والنفسية، والتفاعل الإيجابي بين الجماهير والقيادة السياسية، ومن ذلك نستنتج أن الضعف الاقتصادي يؤدي إلى ضعف القرار السياسي و هذا يعني ضعف سلطة الدولة، والدولة الضعيفة اقتصادياً تكون أكثر عرضة للتهديد من غيرها والتبعية السياسية من خلال اعتمادها على المساعدات وبالتالي تتقيد حركتها وضعف استقلالية القرار السياسي الخارجي والعكس صحيح. (صالح، 2010)

3- العامل العسكري (العوامل المؤثرة على العلاقات الدولية، 2018):

كانت قوة الدولة حتى وقت قريب تقاس بقوتها العسكرية، إلا أن زيادة تأثير العناصر الأخرى أنهت هذا الاحتكار للقوة العسكرية فأصبحت القوة العسكرية تمثل العنصر الرئيسي بين عناصر عديدة تشكل في مجموعها القوة القومية.

4- عامل التكنولوجيا :(التكنولوجيا والأمن الوطني، 2000)

إن أهم الحقائق التي برزت إلى الوجود خلال العقود الماضية، تتمثل في أن التكنولوجيا أصبحت تعد العامل الأساسي الذي يحدد مدى القدرة العسكرية لأمة من الأمم، وبالتالي قدرتها على ضمان أمنها الوطني ـ التكنولوجيا النووية وتكنولوجيا الصواريخ وتكنولوجيا أعماق البحار شكل العوامل الأساسية في قضية التوازن الاستراتيجي خلال العقدين الماضيين على الأقل، وتغيرت القدرات في مجال التكتيك الحربي بشكل عميق إثر التطورات التي طرأت في ميادين الطيران، والاتصالات، وأجهزة الإنذار الإلكترونية، والكمبيوترات والأسلحة الخفيفة. وهذا يعني أن أى سلطة إذا كانت لديها تكنولوجيا متقدمة فيعني أن لديها قوة وقدرة لتنفيذ سياساتها وفرض سلطتها. ويمكن جمع كل العوامل المؤثرة الداخلية وفروعها بشكل عام في هذا الشكل:

الشكل(2) العوامل الداخلية المؤثرة في السلطة

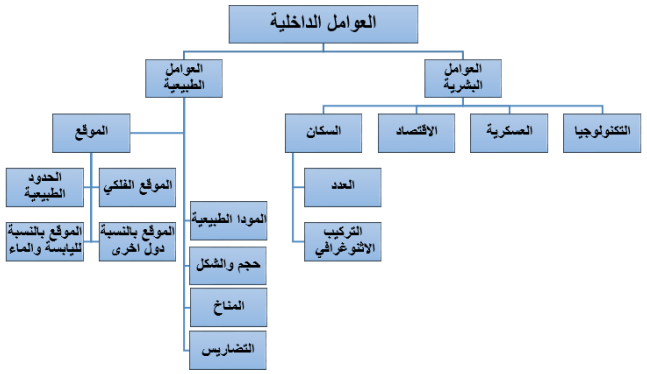

مصدر: من اعداد الباحث

يمكن القول إن العوامل الداخلية لها تأثير في السلطة وقوة الدولة والنظام السياسي والسياسة نفسها، ولكن تتباين هذه التأثيرات حسب المكان والزمان وكيفية الاستفادة وعدم الاستفادة من هذه العوامل .

المبحث الثاني: سيكولوجية السلطة والسلطة في اقليم كوردستان

ترتبط السلطة بالوجود الآني لشخص يقوم بإصدار أمر وتنفيذه بصورة ناجحة، ولا ترتبط في معظم الحالات بوجود هيئة إدارية وتنظيم محدد، مثلاً سلطة الأب على الأسرة و رئيس العشيرة على أفراد العشيرة (فيبر، 2011، صفحة 92)

ودراستنا لسيكولوجية السّلطة تعني أن نفهم السلطة التي نخضع لها، أو التي تحاول أنْ تخضعنا لنفسها،وأن نعرف ماذا تريد منا، وما يمكن أنْ تحقِّقه لنا، وأنْ نطمئِنَّ إلى خضوعنا لها، أو نرفض هذا الخضوع ونقاومه. (القمّودي، 1999، صفحة 9)

إن للسلطة وجهين أساسيين: وجه معلن تمثله إيديولوجية الدولة، والثاني خفي تمثله السيكولوجيا. فالوجه المعلن الذي تمثله الإيديولوجيا هو ما تتبنّاه السلطة، وتسعى إلى تحقيق مقولاته ومفاهيمه وتصوّراته في الواقع، بوصفه إيديولوجية كلّية عامة للمجتمع الذي تهيمن عليه وتحكمه وتقُوده. (القمّودي، 1999، صفحة 27)

الفرع الاول: خصائص النفسية للسلطة.

وإن السلطة مع تعدد أنواعها، تجمعها خصائيص مشتركة نستطيع الإشارة الى بعض منها، وهي (محمدى، 2011):

1- الرغبة في الاستقرار والاستمرار في الحكم والسلطة والنفوذ.

2- الرغبة في خضوع الآخرين وكسب ولائهم بشكل شرعي أو غير شرعي.

3- الهاجس الأمني الذي يجعل السلطة في حالة خوف وحذر واستنفار.

4- الضيق بالمعارضين ومحاولة دفعهم بعيدا عن دائرة النفوذ والتأثير وإبقائهم في حالة خوف.

5- العناد والكبر في القرارات و المواقف.

6- الميل للانتقام ممن يهدد أو يظن أنه يهدد استقرار السلطة، أو استمرارها أو هيبتها.

7- الازدواجية (الانفصام): بمعنى أن السلطة تعلن مبادئ معينة تبدو براقة ومثالية وعادلة، وفي الوقت ذاته تخفي أنانيتها وحرصها الشديد على مصالحها الذاتية، وهو ما يعرف بالفجوة بين الأيديولوجية والسيكولوجية، فالسلطة تصدر للجماهير شيئا وتحتفظ لنفسها بشيء آخر، وبمعنى آخر فإن السلطة رسميا مع الأيديولوجية المثالية المعلنة ونفسيا مع مصالحها الذاتية.

وفي علاقة العدل والسلطة تقول بعض: إن السلطة تبتعد عن السيطرة بقدر ما ترتكز على العدل وتسعى إلى تحقيقه. ويجد العدل طريقه إلى دنيا الإنسان ويتحقق في أفعاله وعلاقاته، بقدر ما تتعهده وتحرسه وتمنيه سلطة قائمة فاعلة. (فازيو، 2014)

ولممارسة السلطة أوجه عديدة اختزلها الأمريكي جون كينيث جالبريث في كتابه "تشريح السلطة" في ثلاث كيفيات وهي (السلطة القسرية ، والسلطة التعويضية ، والسلطة التلاؤمية والسلطة المعرفة) ، حيث توضح هذه الأنواع الكيفية التي يتم بها فرض الإرادة على الآخرين فقد تكون عن طريق (التهديد بالعقوبة ، أو وعد بمكافأة ، أو بأسلوب الإقناع او الكفاءة) ، فمثلا تحظى السلطة القسرية بالإخضاع عن طريق التهديد بفرض عقوبات صارمة ، في حين تتمكن السلطة التعويضية بالمقابل من بلوغ هدفها عن طريق عرض مكافآت ايجابية و السلطة القسرية فإن الثناء والتشجيع من متطلبات السلطة التعويضية. أما في السلطة التلاؤمية فيتم تبادل الرأي والمعتقد عن طريق الإقناع والتثقيف والالتزام بما يبدو ملائما وصوابا يخضع الإنسان لرغبة الآخرين . كما أوضحت الدراسة ثلاثة مصادر لممارسة السلطة وتعنى الخصائص المميزة لمن يملك السلطة وهذه المصادر هي (الشخصية ،والملكية ، والتنظيم والديمقراطية) ، وتعني الشخصية بالمظهر الخارجي للفرد وقدراته العقلية والخطابية ، أو أي صفات شخصية أخرى تسهم في الإمساك بأداة أو أكثر من أدوات السلطة، ويمكن ربط هذه المفردة بشخصية الناقد الذي يتصف بقابليته على الإقناع وتبني المعتقدات المغايرة . أما الملكية فيفضي مسحة من السلطة والتأكد من الهدف وترتبط بالسلطة التعويضية لان المكافآت هي التي تمهد الطريق لابتياع الخضوع ، ويربط هذا الجانب بالناقد الأكاديمي من خلال عملية منح الدرجات المتنوعة في تقييم المشاريع المعمارية. (سناء ساطع عباس و سهى حسن الدهوي ، 2008؛ القمّودي، 1999، الصفحات 37-47؛ جالبريت، 1994)

ويعد التنظيم المصدر الأكثر أهمية للسلطة في المجتمعات ويرتبط مبدئيا بالسلطة التلاؤمية ، وتعتمد قوة التنظيم على درجة ارتباطه بمصادر السلطة وعلى مدى بلوغه أدوات الدعم والتعزيز ويكون التنظيم قويا حينما يمتلك مدخلا فعالا للسلطات الثلاث كما يكون ضعيفا عندما يكون ذلك المدخل اقل فاعلية أو مفقودا نهائيا . وأن المعرفة هي المصدر لممارسة السلطة الديمقراطية،ولايمكن استخدام كل الأنواع الأخرى إلا في الحالة الضرورية. (القمّودي، 1999)

كيفية السلطة	استخدام الطرق	مصادر ممارسة السلطة
السلطة القسرية	التهديد بالعقوبة	الشخصية
السلطة التعويضية	وعد بمكافأة	الملكية
السلطة التلاؤمية	أسلوب الإقناع	التنظيم
السلطة المعرفة	الكفاء	الديمقراطية

الفرع الثاني :سيكولوجية السلطة في كوردستان

إن تجربة الحكم في الإقليم قد بدأت إثر الانتفاضة الشعبية في كوردستان العراق في شهر آذار 1991، وانسحاب المؤسّسات الإداريّة والسياسية والعسكريّة منها في شهر تشرين الثّاني من السنة نفسها وهو ما أدى إلى أن اتّخذت القيادة الكردّية قرار ببناء مؤّسسات تشريعية وتنفيذية وإداريّة خاصة بكوردستان العراق. (رشيد عمارة و يوسف محمد، 2012) ولكن تجربة السلطة بشكل عام يرجع إلى ما قبل هذا التاريخ.

و يعد إقليم كوردستان جزءا من الشرق والثقافة الشرقية تؤثر فيه، والتسلط في الشرق ذهنية نفسية واجتماعية تكاد تكون هي السائدة في مختلف المواقع، وفي تفاصيل حياتنا اليومية. ولو أردنا أن نتفحص التفاصيل الكامنة وراء ذلك، فإننا سنقف عند ما يمكن تسميته بتفشي ظاهرة الأعلى والأدنى في الثقافة المحلية. إن السلطة الأبوية التي تظهر بصورة مارد داخل المنزل يمارس سيادته الذكورية على باقي أفراد أسرته، يهشم من خلالها الشخصية المستقلة للزوجة والأبناء، ويتحكم بجبروت مطلق في تعيين مسار العائلة وطبيعة علاقاتها ونظامها الداخلي والخارجي من دون رادع يحد من سطوته، هذه الممارسة، إنما تنطلق من قناعة راسخة بأحقية الأب في فرض سلطته اللامحدودة على من هم دونه، فهو صاحب السلطة العليا، والكلمة الأولى والأخيرة. (شهاب، 2009)

السلطة في تعبر عن الأحزاب السياسية التي تمارس السلطة على اغلبية الشعب و منها القيادين والاشخاص ،كما يعبر فيبر عن هذا بأن" الجماعات و الأحزاب السياسية هي التى تعبر عن القوةالاجتماعية، لقد كان ممتماً بالتمييز بين الوضع في النظام السياسي وبين المكانة والطبقة"، (عودة، صفحة 219) على سبيل المثال قد يمتلك أناس القوة والسلطة في منظمتهم ويتمتعون بها بالرغم من كونهم لا يتمتعون بمكانة اجتماعية عالية أو مرتبة من الناحية العلمية.

الأحزاب السياسية وخصائص السلطة في إقليم كوردستان

في الجدول أدناه يمكن مقارنة الأحزاب السياسية في **إقليم كوردستان** مع خصائص السلطة وتقيمهم،ثم تحديد كيفية الحكم في إقليم كوردستان:

الخصائص	استخدام الطرق	النتيجة
الرغبة في الاستقرار والاستمرار في الحكم والسلطة والنفوذ. و الرغبة في خضوع الآخرين وكسب ولائهم بشكل شرعي او غير شرعي.	استخدام الغش في الانتخابات بصورة واضحة وإجبار الأخرين كي يصوتوا لهم، وتمديد فترات الحكم بشكل غير شرعي وبأى وسيلة كانت.	عدم الثقة بصناديق الانتخابات وعدها وسيلة للخضوع لحكم السلطة،ومبررهم أنهم أكتسبوا سلطتهم وسطوتهم وقدراتهم من الشرعية الثورية.
الهاجس الأمني الذي يجعل السلطة في حالة خوف وحذر واستنفار.	أكثر من ٢٠٠ ألف عنصرمن العسكريين والقوات الخاصة تابعة للأحزاب السياسية، من مجموع مايقارب خمسة ملايين نسمة.	هذه طريقة اتبعتها السلطة القسرية، حصرالقوة في يد الحزب وتحت إمرته،وليست تحت تصرف الحكومة، لذلك إذا تعرض الحزب لتهديدما،فيمكن استخدام هذه القوة ضد معارضيهم.
التضييق على المعارضين ومحاولة دفعهم بعيدا عن دائرة النفوذ والتأثير وابقاؤهم في حالة خوف.	محاولة إشراك معارضيهم في التشكيلة الوزارية،فعلى سبيل المثال إشراك حركة التغيير والاحزاب السياسية الأخرى التى تشكل المعارضة نسبيا،حاولت السلطة إشراكهم فى الحكومة،كى تضيف دورهم ،وبعد إشراكهم فى الحكومة، قامت السلطة تعطيل البرلمان وتجميد دورهم.	وهى من خصائص السلطة الأبوية التى لاتدع مجالا للمناقشة والمعارضة.
العناد والكبر في القرارات و المواقف.	العناد والتمسك بالمصلحة الشخصية في تسوية النزاعات	يجب على كل شخص أن يتكيف مع السلطة،حتى لو شلت السلطة الحكومة والاقتصاد،بذريعة أنها ونفوذها فى خطر ...فعلى المواطن الإذعان والقبول بالواقع...
الميل للانتقام	الانتقام ليس وسيلة شرعية لكن القيادين من الأحزاب يلجؤون إليه	الانتقام يعنى عدم التسامح وعدم التسامح يعنى التعصب للحزب والقيادة والشخص.
الازدواجية في القول والعمل	في القول وعل	برامج الأحزاب بعيدةجدا عن أفعالهم .

اذا تأملنا الجدول أعلاه، فيما يحويه من خصائص السلطة في اقليم كوردستان وطرق المتبعة فى ممارسة السلطة. نستنتج أن كلا من خصائص (السلطة القسرية، والسلطة التعويضية، والسلطة التلاؤمية والسلطة المعرفة) موجود بأشكال نسبية، لكنها ـ أى السلطة ـ أقرب إلى خصائص السلطة القسرية وممارستها،وذالك بسبب استخدام القوة والعنف والوسائل غير الديمقراطية، في حالات عدة في الإقليم.

مع ذلك ،تجدد الإشارة إلى أن لحالة إقليم خصوصية خاصة ،وأنها مغايرة عن مثيلاتها من نواح عدة ،يعود سببها إلى عدم وجود دولة وكيان مستقل وموقع جغرافي جيد ، وكذلك تموقعه في منطقة مشتعلة وغير مستقرة مثل الشرق الأوسط ،إضافة إلى كونه مضطرا للتعامل مع الدول التي توزعت عليها القومية الكردية . ولاننسى عدم وجود اقتصاد قوي والتكنولوجيا متطورة وملائمة و إدارة جيدة كل هذا تميز به حالة إقليم كردسستان عن غيرها.

التسلطية والعوامل الاجتماعية

إذا تساءلنا عن دور العوامل الاجتماعية في تشكيل الاتجاهات التسلطيةفيظهر لنا أن الاتجاهات التسلطية تنمو في ظل ظروف اجتماعية خاصة ،منها: أولا: وجود إحساس اجتماعي عام بالسخط والشك يعم أفراد مجتمع معين بأن معاييرهم التي يتعاملون وفقها لا تمنحهم ما يصبون إليه من طموحات أو إشباعات أو استقرار. ويغذي هذا الإحساس ثانيا: وجود فساد حقيقي أو ضعف في السلطة الحاكمة مما يجعل الناس متشوقين للبحث عن بديل. ويأتي البديل ثالثا: في شكل وجود قائد منقذ تسلمه الجماهير مسؤولياتها وتندفع به نحو غاياتها. فإذا كان القائد ذا خلق تسلطي بالمعنى الذي أشرنا إليه سابقا` فإنه سـ يحاول أن يقود شعبه إلى الطاعة والإيمان الأعمى به. وتنشر هذه الاتجاهات التسلطية التي يدعو لها بين أفراد المجتمع بالقوة تارة وبالإغراء وفنون الاحتواء تارة أخرى. (إبراهيم ع.، 1986، صفحة

216)كذلك تبين الدراسات أن التسلطية يقتنعون بسهولة إذا كانت الرسالة صادرة من مصدر مرتفع في القوة أو المركز في مواقف المواجهة و يزيد تأثرهم أيضا بأساليب الإعلام. (إبراهيم ع.، 1986، صفحة 221)

وهذه العوامل و الظروف والخصائص موجودة أو لها أرضية لتنمو في اقليم كوردستان وتكرربشكل مستمر ،والسلطة في إقليم كوردستان تشبه سلطة تسلطية في معظم الحالات، إذاطبقنا هذه الخصائص هذا على إقليم كوردستان.

تفسير ميكيافيلي:

حاول ميكيافيلي في كتابه الأمير أنْ يُنظِر للمواصفات التي يجب أنْ يمتلكها الأمير أو الحاكم.وحسب الشهير "الغاية تبرّر الوسيلة"، لا يمكن ممارسة الحكم إلا بعد التخلّي عن كلّ القيم الأخلاقية، ففي هذا هناك فرق بين السياسة والاخلاق ،فالأخلاق أمرٌ ثانوي في السياسة ولا مكان لها إلا في أذهان الأخلاقي، .وتبنّي القيم النفعية. (القمّودي، 1999، صفحة 11)المنفعة الشخصية للحاكم، ونحن بعد أكثر من 27 سنة من تجربة الحكم في إقليم كوردستان نرى بوضوح بأن الغاية تبرر كل شيء وهي غاية خالية من الأخلاق، وهي السلطة والحكم، ويمكن القول بأن الفصل بين السياسة والأخلاق واضح ،و مبدأ الغاية تبرر الوسيلة يفسر سيكولوجية السلطة وغايتها في إقليم كوردستان.

الخاتمة

بعد تناولنا هذا الموضوع والتحدث عن أهم ما يخص السلطة و سيكولوجيتها ، لعل من المناسب في الختام ذكر أهم النتائج، التي يمكن تلخيصها فيما يأتي:

1.إن السلطة لاترتبط بالسياسة فقط،بل السلطة موجودة مع وجود الإنسان، وليس للسلطة تعريف دقيق وشامل، لكن التعاريف المعتددة تكاد تتفق على أنها (تمارس على الآخرين، ولها أشكال وأنواع مختلفة، وهى رغبة أو هدف معين)

2.إن سيكولوجية السّلطة يعني أن نفهم السلطة التي نخضع لها، أو التي تحاول أنْ تخضعنا لنفسها،وأن نعرف ماذا تريد منا، وما يمكن أنْ تحقّقه لنا، وأنْ نطمئِنَّ إلى خضوعنا لها، أو نرفض هذا الخضوع ونقاومه.

3.إن أوجه ممارسة السلطة عديدة اشهر تصنيف وأدقة لهذه الأوجه ،هو تصنيف العالم الأمريكي جون كينيث جالبريث في كتابه "تشريح السلطة" الذي يصنف أوجه ممارسة السلطة إلى ثلاث كيفيات وهي (السلطة القسرية ، والسلطة التعويضية ، والسلطة التلاؤمية والسلطة المعرفة).

4.إن كلا من خصائص وحمة الممارسة (السلطة القسرية ، والسلطة التعويضية ، والسلطة التلاؤمية والسلطة المعرفة) موجود بأشكال نسبية في السلطة في اقليم كوردستان ولكن خصائصها أقرب إلى خصائص الممارسة القسرية،وذلك بسبب استخدام القوة والعنف والوسائل غير الديمقراطية في كثير من الحالات التي يمكن فيها الأستعانة بالوسائل أخرى ديموقراطية .

قائمة المصادر

أولاً: العربية

إبراهيم, ح. ت (ب.ت) .ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية .بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

إبراهيم, ع .(1986) .الانسان وعلم النفس .الكويت: علم المعرفة.

البرصان, أ. س .(2015) .علم السياسة .عمان: دار زهران للنشر.

التكنولوجيا والأمن الوطني .(2000) .شبكة النباء المعلوماتية , مجلة النبا الكترونية على الرابط :https://annabaa.org/nba44/taknolngi.htm

الجوهري, ع. ا .(1984) .أصول علم الاجتماع السياسي .القاهرة: مكتبة نهضة الشرق.

الخطيب, ن. ا .(2011) .الوجيز في النظم السياسية .عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

الخطيب, ن. ا .(2011) .الوسيط في النظم السياسية والقانون الدستوري (.Ed ,7) .عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

الطيب, م. ز .(2007) .علم الاجتماع السياسي .بنغازي: جامعة السابع من ابريل.

العربية, م. ا .(2004) .المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية على الرابط: لسُلطة/المعاني https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/

العوامل المؤثرة على العلاقات الدوليةع .(2018) على الرابط: الدراسة في الجزائر http://univ.ency-education.com/

القمّودي, س .(1999) .سيكولوجيا التسلطةبحث في الخصائص النفسية المشتركة للتسلطة .القاهرة: مكتبة مدبولي.

النظرية السياسية الحديثة .(2018) . على الرابط:الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية https://www.politics-dz.com/threads/alnzri-alsiasi-alxhdith.4472/

إمام, إ. ع .(1994) .الطاغية .الكويت: عالم المعرفة.

بالدوين, م .(2010) .من مفهوم السلطة السياسية على الرابط :-http://www.libya watanona.com/adab/mberween/mb220910a.htm

برو, ف .(2006) .علم الاجتماع السياسي (2, Ed., & م. ع. صاصيلا (.Trans ,بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

جالبريت, ج. ك .(1994) .تشريح السلطة) .ع. حكيم (.Trans ,دمشق : دار المستقبل.

حضر, خ .(2003) .مفاهيم أساسية في علم السياسة .بيروت: المؤسسة الحديثة للكتاب.

حلاوة, ه .(2015) .الإنماء الاقتصادي و السياسي في الوطن العربي .عمان: دار المجد للنشر والتوزيع.

خالد, ع. ا .(2015) .العلوم السياسية و العلاقات الدولية .عمان: الجنادرية للنشر والتوزيع.

خيرالدين, م. أ .(2010) .أثر البيئة الداخلية على الالتزام التنظيمي في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي في المملكة الأردنية الهاشمي .عمان: المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي.

دبور, ا. م .(2013) .نظم سياسة المقارنة .غزة :الجامعة الإسلامية.

راضي, خ. ك .(18 10 ,2012) .أنواع الأنظمة السياسية من حيث ممارسة السلطة .مجامعة بابل على الرابط : http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/lecture_view.aspx?fid=22&depid=1&lcid=31081

رشوان, ح. ع .(2007) .في القوة والسلطة والنفوذ .الإسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب.

رشيد عمارة و يوسف محمد .(2012) .المعارضة السياسية في إقليم كوردستان –العراق النّشأة والمستقبل .قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

رياض, م .(2012) .الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا .القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

سعودي, م. ع .(2010) .الجغرافيا السياسية المعاصرة .القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

سناء ساطع عباس و سهى حسن الدهوي .(2008) .السلطة في العمارة والنقد المعماري .المجلة العراقية للهندسة المعمارية.47-30 ,

شهاب, ح .(06 04 ,2009) .سيكولوجية التسلط ومسألة الديمقراطية على الرابط ة https://www.middle-east-online.com/node/408369

صادق الأسود. (1990). علم الاجتماع السياسي أسسه وأبعاده. بغداد: مكتبة السنهوري.

صالح جواد الكاظم و علي غالب العاني .(1991) . الأنظمة السياسية .بغداد: جامعة بغداد.

صالح, م. س .(2010) .القوة والسياسة الخارجية .مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية ,1(6), 147-174.

عوامل قوة الدولة .(07 10 ,2009) .مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجي على الرابط : http://bohothe.blogspot.com/2009/11/blog-post_4002.html

عوامل قوة الدولة الطبيعية والبشرية .(25 2 ,2009) .منتديات الجغرافيات العر على الرابط : http://www.arabgeographers.net/vb/threads/arab7484/

عودة, م .(n.d.) .أسس علم الاجتماع .بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

فازيو, ن .(2014) .الفلسفة في معترك العدل: قراءة في تصور ناصيف نصار لجدلية السلطة والعدل .مركز دراسات الوحدة العربية: على الرابط: http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal_424_nabilfazio.pdf

فيبر, م .(2011) .مفاهيم أساسية في علم الاجتماع) .ص. هلال (.Trans, القاهرة: مركز القومي للترجمة.

منوفي, ك .(1987) .أصول النظم السياسية المقارنة .الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع.

مهدى, م .(04 12 ,2011) .سيكولوجية السلطة .مجاني على الرابط : http://www.maganin.com/content.asp?contentid=18963

مونتسكيو .(2012) .روح الشرائع) .ع. زعيتر (.Trans, القاهرة: كلمات عربية للترجمة والنشر.

مينو, ج .(1986) .مدخل إلى علم السياسة) .ج. يونس (.Trans, بيروت: عويدات للنشر والطباعة.